

## اثر البث الفضائي على العلاقات الأسرية

### ( المحاضرة الرابعة )

في المحاضرات الماضية تحدثنا عن اثر البث الفضائي على العلاقات الاسرية وما تحدثه برامج هذه القنوات الفضائية من تفكك للعلاقات بين افراد الاسرة واغترابهم عن الواقع المعاش ، اذ ما تقدمه هذه البرامج من مواد اعلامية تجعل افراد الاسرة والمجتمع يعيشون في اجواء خاصة قد لا تمثل جزءا من الواقع المعاش من خلال تصوير انماط للحياة الاجتماعية . واليوم نكمل ما بدناه :

فنحن لا ننكر ان للبث الفضائي وقنواته وما يعرض على شاشة التلفزيون من برامج تعليمية وعلمية وادبية وثقافية لها اثار ايجابية على الفرد وعلاقاته مع افراد اسرته.

اذن علينا ان لا ننسى او نتغافل عن الروح الجديدة التي تنشأ عن التفاعل الواعي مع بعض برامج البث الفضائي والتي يمكنها ان تساعد الافراد على طلب المزيد من المعرفة والشعور بقيمة الحياة وضرورة تنظيمها والايمان بالعمل والانتاج والاحساس العالي بقيمة الوقت والابتعاد عن القدرية والخرافات . وهذا ما التمسناه من خلال القنوات الفضائية التعليمية على القمر العربي نيل سات، حيث ان هناك ثمانية قنوات تعليمية لها اثر واضح وايجابي في اثراء المعرفة العلمية لدى المشاهد الاعمار كافة وهذا بطبيعة الحال يولد الارتياح لدى الاب والام عندما يشاهدون أولادهم يتابعون تلك القنوات مما يولد نوع من الثقة فيما بين افراد الأسرة.

كذلك ان بعض القنوات تقيم الاتصال بافراد المجتمع وتعيد (إنتاج الثقافة) او تقوم بتوزيع سلع ثقافية عبر إقامة علاقات اجتماعية مع المتلقي، وذلك من خلال تعزيز الذاتية الثقافية وتدعيم الثقافات الوطنية دون إغلاق الأبواب اما الثقافات الاخرى، والسعي لغرس روح المبادرة والاعتماد على النفس وروح الابتكار والإبداع والتأكيد على بعض القيم مثل روح الجماعة والتعاون والمشاركة بما يخدم مصلحة المجتمع، وتنظيم حوار داخلي حول موضوعات تتعلق بقضايا الشباب وتوسع مداركهم الذهنية . حيث ان قناة ( Nile Family ) تقدم برامج الاسرة والطفل في المسألة الزوجية، ولهذا البرنامج فائدة كبيرة من خلال الحوار المتبادل والمباشر عن الحياة الأسرية ومعالجة المشاكل الأسرية واعطائهم توصيات يمكن الاستفادة منها في إنجاح حياة الطفل داخل نطاق الأسرة، وتوعية المرأة بأهمية دورها في الاسرة والمجتمع ولاسيما في مجال رعاية الطفل وتزويدها بالمعلومات الأساسية المتصلة بطريقة الرعاية

الصحية، وكذلك قناة (Smarts) التي لها آثاراً إيجابية كبيرة وواضحة على الأسرة من خلال ما تقدمه من برامج وخصوصاً التي تتعلق بالآثار السلبية والإيجابية للبث الفضائي على الأسرة. وكما نعلم ان الانفتاح العالمي سيأتي بأنجازات ووعود كثيرة ونتائج إيجابية وافرة سواء في التقدم العلمي ام العملي، اذ ما احسنا تحصين بناء ودعم خصوصيتنا الثقافية على وفق أسس واضحة وتربية الشخصية العراقية على الانفتاح . حيث ان قنوات الفضائية العربية مثل الجزيرة وأبو ظبي والبحرين وقطر والفضائية السعودية والأردنية والجزائرية والتونسية والمصرية... الخ كلها قنوات عربية لها ثقلها داخل المجتمع العربي بل حتى خارجه وفيها الكثير من إيجابيات البث الفضائي الوافد والتي يمكن ان نستفيد منها على نطاق الأسرة والمجتمع. الا ان الذي يهمننا في هذا الصدد هو التركيز على سلبيات البث الفضائي اكثر لأننا نعرف مسبقاً بأن السلبيات هي اكثر من الإيجابيات بالنسبة لمجتمعاتنا العربية عموماً ومجتمعنا العراقي خصوصاً، لأن تركيزنا على السلبيات سوف يعطينا دافعاً اكبر نحو البحث عن الحلول التي يمكن ان تحد من خطورة البث الوافد بعد ان فقدنا إمكانية منعه نهائياً نتيجة التطورات التكنولوجية في هذا المجال.